51 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب تعظيم ذكر الله عز وجل) 2 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

علمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم هذا الدرس الرابع عشر من قراءة كتاب الزهد يا ابني المبارك رحمه الله برواية المروزي لا زال الكلام في ذكر الله - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى اخبركم ابو عمر ابن حيوية لكنه لا تبدأ من عند محشية - 00:00:21

وابو بكر الوراق قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا عثمان ابن الاسود قال ابن ابن ابي الاسود عن عطاء قال قال موسى اي رب اي عبادك اخشى لك؟ قال اعلمهم بي. الله اكبر - 00:00:37

المراد بالعلم بالله ان العلم بعظمته ومفهوم قوله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اني اخشاكم لله واعلمكم به والعلم به العلم بحقه والعلم بعظمته كما قال تعالى نب عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:00:56

من علم عرف الله عز وجل خشي وخاف نعم في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا علم بالله وتعظيم له قال اخبركم ابو عمر دا من عند قولنا المبارك - 00:01:20

حاولنا من هذي عادتهم في كتابة الاسانيد لان الكتاب هذا له عدة روايات رواية المروجي رواية نعيم بن حماد ولذلك يذكرون الاسناد من اوله لكن نحن نعرف انا نقرأ في كتاب المروزي ومقصودنا - 00:01:50

المتون وليس الرواية ولذلك نبدأ من عند ذكر المصنف رحمه الله المبارك قال اخبرنا سفيان سفيان عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي عيسى شيخ شيخ قديم ان ملكا لما استوى - 00:02:15

النبي عيسى شيخ قديم كذا شيخ؟ ايه ان من ملك لما استوى الرب سبحانه وتعالى على كرسيه سجد. فلم يرفع رأسه ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة. فيقول فيقول يوم القيامة - 00:02:36

يا رب لم اعبدك حق عبادتك الا اني لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ من دونك وليا. الله اكبر سبحان الله هذا وين كان من الغيبيات قد يكون مسموعا ويؤيده الحديث - 00:02:50

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من موضع شيء اطت السماء وحق لها ان تئط ما هي موضع شبر الا وملك قائم وملك ساجد ملك راكع ويقول سبحانه يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - 00:03:10

قال حدثني شريح بن ابن عبيد الحضري قال قال عمر بن الخطاب لكعب خوفنا يا كعب. اخبرنا ابن عم صفوان ابن عمر قال حدثني شريح ابن ابي عبيد الحضري. حضرمي - 00:03:30

الحضرمي قال قال عمر بن الخطاب لكعب خوفنا يا كعب. فقال والله الاحبار مراد كعب الاحبار فقال والله ان لله لملائكة قياما منذ خلقهم الله ما سنوا اسرابهم واخرين ركوعاوهم يعني ما حنوا - 00:03:54

فقال انا لله. فقال والله ان لله لملائكة قياما منذ خلقهم الله ما تنوا اصلابهم. جيش قيام قياما منذ خلقهم الله ما تنوا اصلابهم ما ثنوا ما ثنوا اصلابهم واخرين ركوعا ما رفعوا اصلابهم واخرين - 00:04:18

ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخرة. فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك ككن فيما ينبغي لك ان تعبد ثم قال والله لو ان لرجل يومئذ كعمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ - 00:04:47

والله لو دلى من والله لو دنى من ولو الله لو دنى من غسلنا دلو واحد في مطلعش لو دلي من غسلين والله لو جلي من غسلين دلو واحد في مطلع الشمس لفلت منه جماجم قوم في مغربها لا غلت - 00:05:10

من الغليان لغلت منه جماجم قوم في مغربها والله لتزفر لتزفرن جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا غيره الا خر جاديا او جاثيا على ركبتيه. يقول نفسي نفسي. جاديا ولا - 00:05:29

جاديا او جاثيا. بالذال لا اله الا الله. الله اكبر الا خر جاريا او جاثيا على ركبتيه يقول نفسي نفسي. وحتى نبينا وابراهيم واسحاق يقول ربي انا خليلك ابراهيم القوم حتى نشجوا فلما رأى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا فقال ابشروا فان لله تعالى ثلاثمئة واربعة - 00:05:51

واربع عشرة شريعة لا يأتي احد بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته والله لو تعلمون بعدد الانبياء ان عدد الانبياء ثلاثمائة وبضعة عشر في بعض الروايات اربعة عشر - 00:06:30

يعني الامم التي قبلكم لا يأتي احد بواحدة منهن يعني مستمسك بما كان عليه من الامم مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته. الله اكبر نعم والله لو تعلمون كل رحمة الله تعالى لا وللى رحمة الله ها كله - 00:06:49

كل رحمة الله تعالى لا ابطأتم في العمل. الله اكبر يعني ساعة رحمة الله وسعت كل شيء والله لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من هذه السماء الدنيا في ليلة ظلماء مغدرة لاضاءت لها الارض افضل مما يضيء القمر - 00:07:13

ليلة البدر الله اكبر ولو وجد ريح نشريها ولو وجد ريح نشرها جميع اهل الارض. والله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه - 00:07:35

وما حملته ابصارهم. الله اكبر قال حدثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نهان عن مالك بن دينار عن شهر بن حوش بن عن سعيد بن عامر بن حذيب. عندنا في اشياء مهنة - 00:07:48

سمعت سفيان يقول في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا هذا شاخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب بعده. هذا اللي بعده يا شيخ مالك ابن مغول - 00:08:08

هذا اللي بعده ايضا يعني في عندنا عندك اثر ساقط من عندنا من اوله يقرأ من اوله منور الاسناد اخبركم ابو ابو عمرو ابن حيوية حيوي. حيوي وابو بكر قال ابن صاعد حدثنا حماد بن الحسني بن عباس بن الوراق قال حدثنا سيار بن حاتم قال حدثنا جعفر بن سليمان - 00:08:36

والحارث بن نبهان عن مالك بن دينار من الزيادات هذا من الزيادية الزيادات ابن صاعد. فلذلك الذي طبع عندنا الذي معنا اخلاه من زيادات الانصات هادا غلط الكتاب يطبع كما هو - 00:09:00

ماشي بن عن سعيد بن عامر بن حذيمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت الى اهل الارض لملأت الارض وريح مسك - 00:09:19

هنا اذهبت ولا اذهب الضوء ولا اذهبت ضوء الشمس والقمر. واني والله ما كنت لاختارك عليهن ما كنت اختارك عليهم حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - 00:09:34

قال ساخ الجبل في الارض ووقع في البحر فهو فهو يذهب بعد دكة هو دكة مركوب. نعم حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ما لك بن مغول قال مغول - 00:10:25

ابن مغول قال سمعت اسماعيل ابن رجاء يحدث عن الشعبي قال لقي جبريل جبرائيل عيسى ابن مريم فقال السلام عليك يا روح الله قال وعليك السلام يا روح الله. قال يا جبريل متى الساعة؟ قال فانتفض جبرائيل في اجنحته. ثم قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ ثقلت في - 00:10:42

السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة. او قال لا يجليها لوقتها الا هو والشاهد منه انتفض على المساء الباب الذي ورد فيه ايضا تعظيم ذكر الله تعالى انتفض جبريل خوف - 00:11:05

حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا جعفر عن المغيرة عن الشعبية قال كان عيسى ابن مريم اذا اذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول لا ينبغي لابن مريم ان تذكر عنده الساعة فيسكت - 00:11:25

قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا علي بن علي الرفاعي عن الحسن انه قرأ هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد قال لا اعلم خليقة يكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان - 00:11:41

قال حدثنا الحسين بهائم مفطورة على شيء وهي تاع اما الانسان فيكابد مجاهدة النفس ويكابد في طلب العيش ويكابد في طلب الشرف ويكابد في طلب العلو ويكابد في طلب العلم ويكابد في - 00:12:00

طلب الاخرة يكابد في كثير في كبد قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا علي ابن علي عن سعيد ابن ابي الحسن انه قرأ هذه الاية يوما فقال ايكابد مضائق الدنيا - 00:12:27

الاخرة انا سعيد بن ابي الحسن هكذا قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا محمد ابن ثابت العبدي قال اخبرنا هارون ابن ذئاب قال سمعت عسى ابن سلامة يقول لاصحابي ساحدثكم ببيت من شعر فجعلوا ينظرون اليه ويقولون ما تصنع بالشعر؟ فقال ان تنجو منها - 00:12:46

انجو من ذي عظيمة والا والا فاني لا يخالك ناجيا والا فاني لا خالك ناجيا فاخذ القوم يبكون بكاء ما رأيتهم بكوا من شيء ما بكوا يومئذ تقول الشعر وانت رجل زاهد وعابد - 00:13:26

وان كانت ليست له هذه من قصيدة قال حدثنا الحسين قال يوظفون الاشياء التي تقول يقولها الناس فيما بينهم هذا احد يهدد اخر يقول ان تنجو من هذه مم تنجو منها من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا - 00:13:52

وظفها فيما يتعلق بالاخرة مثل ما صنع ذو رجب في قول فراس الحمداني فاليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب ود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب. وكان يقولها في في الملك - 00:14:13

ملك الدولة الحمدانية سيف الدولة وهو ابن عمه وقريبه ابن رجب يقول انها لا تليق الا بحق الله عز وجل هو الذي اذا كان ما بينك وبينه عامر لا يضرك الناس - 00:14:46

لو كان ما بينك وبينهم خرب يصلحه الله قال حجتي الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خرا لكن كيف الانسان يصرفها الى انسان مثله لا يضر عنهم شيئا ولا يغني - 00:15:01

بل انه اسر في الروم كان فارسا ابو فراس كان فارس قائدا اسر في الروم ولم يفتدي ولم ينفعه شيئا سيف الدولة ما اغناه هنا يقول قولوا وقد ناحت بقرب حماة - 00:15:24

لو تعلمين بحالي يقول تعالي وهو غاسل يقاسيك الهموم تحالي قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا شعبة عن عمران ابن حدير عن رجل من عنزته قد سماه قال لم ارى مثلنا لم يمشي - 00:15:45

العصائب الى العصائب ها لم ارى مثلنا ها انت شوف اللي بعده قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن ابن المبارك قال اخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال - 00:16:10

رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني ليتني كنت تونسية منسية الله اكبر - 00:16:45

لما قال له ابن عباس فاني لارجو يكون معهما قال له علي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذا انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر - 00:16:58

وارجو ان تكون مع صاحبيك يوم القيامة وقال يا ليتني لم تلدني امي ليتني خرجت منها لا علي ولا لي لما قال له آآ ابن عباس كل هذا وهو الموت عندما طعن - 00:17:22

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشرك بالجنة. فقال وما يدريني لعله على شرط لم اعمله قال حدثنا الحسين قال اخبر ابن المبارك قال اخبرنا ابو عمر زياد ابن ابي مسلم عن ابي الخليلي او قال عن زياد بن مخراق ان عمر - 00:17:54

الخطاب سمع رجل يقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ قال عمر يا ليتها تمت يعني في حق انه تمت ومات ولم يعرف يعني اول امرك لم يكن شيئا مذكورا ثم - 00:18:15

ان شاء الله حتى صار انسانا قائما له شأن يقول يا ليتني كنت شجرة تعظد في النار لانهم لا يدرون ما وراء الحساب والبعث وهوله حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن عاصم ابن عبيدالله ابن عاصم - 00:18:32

قال حدثنا ابن عمر قال اخبرني ابانا ابن عثمان ابن عفان قال قال عمر حين حضر. حضر. حين حظر ويلي وويل امي ان لم يغفر لي فقضى ما بينهم فقضى ما بينهما كلام - 00:19:15

لا اله الا الله قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا جرير ابن حازم قال اخبرنا حميد بن هلال قال خرج هرم ابن حيان علم هربوا ابن حيان - 00:19:31

وعبد الله الصالح العام بن سنان اللي في الجاهلية لا هذا من التابعين خرجها الامام بن حيان وعبدالله بن عامر فبينهما فبينما بين فبين هما يسيران على راحلتيهما. عرض لهما صليانة - 00:19:52

ابتدرتها الناقتان فاكلتها احداهما فقال حشيشة تنبت في ارض الروم تأكلها الدواب فابتدرتها الناقتان فاكلتها احداهما فقال له هرب اتحب ان تكون هذه الصليانة؟ فاكلتك اكلتك هذه الناقة فذهبت فقال ابن عامر والله ما احب ذلك. واني لارجو ان يدخلني الله عز وجل الجنة - 00:20:16

واني لارجو واني لارجو. فقال هرم. والله لو علمت اني اطاع في نفسي لاحببت ان اكون هذه الصبيانة. فاكلتني هذه الناقة فذهبت قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابنه هريبنا القرني رحمهم الله - 00:20:45

لا يعرفان بعضهما بعضا والتقيا على شاطئ بحر بغير ميعاد فلما تقابلا قال احدهم سلم احدهم على الاخر فقال انت هرم ابن حيان قال انت اويس القرني رحمه الله سير الصالحين - 00:21:14

كما قالوا سياط القلوب يحسن ان تراجعوا سير هؤلاء يقرأونها في كتب السير من قراءة بعض الاشياء اللي ما لها داعي تغذية القلوب واحسن من بعظ الاشياء ابو شعر قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك - 00:21:46

الاخبار ان زياد بن ابي مسلم عن زياد بن مخراق قال قال ابو الدرداء لوددت اني كبش كبش اهلي فمر بهم وقال ابن الوراق فمر عليهم ضيف فامروا على اوداج فاكلوا واطعموا - 00:22:14

فامروا على اوداج يعني يمروا السكين وذبحوني ابو الدرداء يقول الله اكبر كان يضرب به المثل في الزهد والصلاح. صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن مبارك قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن حماد عن ابراهيم ان عائشة مرت بشجرة فقالت يا ليتني - 00:22:30

ويا ليتني ورقة من هذه الشجرة هذه ام المؤمنين وهي تعلم ان الله زكاها وانها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الاخرة وان الله خيرها فاختارت رسوله ومعه في الجنة - 00:22:57

ومع ذلك تقول يا ليتني ورقة من هذه الشجرة. تسقط وتدري قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن رجل عن الحسن قال ابصر ابو بكر طاهرا على شجرة - 00:23:15

فقال طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر لوددت اني ثمرة ينقلها الطير هذا ابو بكر الصديق قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابو عبيدة ابن الجراح لوددت اني كبش فذبحني اهلي يأكلون - 00:23:35

يحمي ويحصون مرقي قال وقال عمران بن حصين لوددت اني كنت رمادا تسفيني الريح في يوم عاصف خبيث قال حدثنا الحسين وقال اخبرنا ابن المبارك قال بلغنا عن الحسن انه قال تمنوا وتمنوا - 00:24:04

فلما فاتهم ذلك جدوا. الله اكبر جدوا في العمل يعني رضي الله عنهم وارضاهم. ابو عبيدة الذي يقول عمر كلنا غيرتنا الدنيا الا انت يا

ابو عبيد ولما قدم الشام - 00:24:26
عمر وابو عبيدة كان على حمص وجاء والناس استقبلوه قال اين اخي قالوا من انا ابو عبيد عليكم السلام فلما اتى نزل واستقبله عمر وعانقه ثم قال اني اريد ان ابيت عندك يا ابا - 00:24:46
هل تريد ان تعصر دموعك عندي يا امير المؤمنين فلما دخل بيته واذا ليس فيه الا قال واين متاعك؟ قال قدمناه غيرتنا الدنيا الا انت يا ابا عبيدة على ما قلت انك تريد ان تعصر دموعك عندي - 00:25:12
ولما كتب له عمر لماس جاءه الخبر ان الطاعون دخل في الشام كتب اليه ان لي اليك حاجة فاقدم اذا قدم اليك كتابي ليلا فلا تطلع عليك الشمس الا وقد سرت واذا قدم عليك كتابي نهارا فلا تغرب عليك الشمس الا وقد - 00:25:44
قال عمر يريد ان يبقي اجالا مكتوبة كتب اليه اني قد علمت ماذا تريد فاني اسألك ان تحلني منها من معصيتك بيت الا عليه فقدمت علم عمر انه علم ما مراده - 00:26:08
واضح ان يبقى رضي الله عنهم وارضاه هذا كفاية والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:33